

تقييم أثر التجارة البينية على واقع الأمن الغذائي والطاقي والتنمية المستدامة كتحديات في المنطقة العربية والإسلامية  
الدكتور: كمال حيون

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

قسم الإقتصاد والإدارة. كلية الشريعة والإقتصاد.

الملتقى الوطني حول:

التجارة البينية للدول العربية والإسلامية.

تقييم أثر التجارة البينية على واقع الأمن الغذائي والطاقي والتنمية المستدامة كتحديات في المنطقة العربية  
Evaluating the Impact of Intra-Trade on the Reality of Food and Energy Security and Sustainable  
Development as Challenges in the Arab and Islamic Region

الدكتور: كمال حيون.

دكتوراه في المالية والبنوك الإسلامية.

جامعة إسطنبول الجمهورية التركية.

ملخص البحث: يهدف هذا البحث إلى تقييم أثر التجارة البينية على واقع الأمن الغذائي والطاقي والتنمية المستدامة في المنطقة العربية والإسلامية، مع التركيز على التحديات والفرص التي تواجه الدول الأعضاء. تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل بيانات التجارة البينية وتأثيرها على تحقيق الأمن الغذائي والاستقلال الطاقي، بالإضافة إلى دورها في دعم التنمية المستدامة. وتبرز النتائج أن زيادة التكامل الاقتصادي بين الدول العربية والإسلامية يمكن أن يعزز الأمن الغذائي عبر تحسين سلاسل الإمداد وتخفيف الأزمات الغذائية. كما أن تعزيز التجارة الطاقوية يساهم في تحقيق الاستقرار الطاقي، خاصة في ظل التحديات الجيوسياسية وتقلبات الأسواق العالمية. ومع ذلك، لا تزال هناك معوقات رئيسية، مثل السياسات التجارية غير المتناسقة، وضعف البنية التحتية، والعوائق الجمركية، مما يعيق تحقيق تكامل اقتصادي فعال. وتوصي الدراسة بضرورة تبني سياسات تجارية مرنة وتحفيز الاستثمار في مشاريع مشتركة لتعزيز التكامل الاقتصادي وتحقيق الأمن الغذائي والطاقي بشكل مستدام.

الكلمات المفتاحية: التجارة البينية، الأمن الغذائي، الأمن الطاقي، التنمية المستدامة، التكامل الاقتصادي، الدول العربية، الدول الإسلامية.

Abstract: This study aims to evaluate the impact of intra-trade on food and energy security and sustainable development in the Arab and Islamic region, focusing on the challenges and opportunities facing member states. The study adopts a descriptive-analytical approach to assess intra-trade data and its influence on achieving food security, energy independence, and sustainable development. The findings indicate that increased economic integration among Arab and Islamic countries can enhance food security by improving supply chains and mitigating food crises. Additionally, strengthening energy trade contributes to energy stability, particularly in light of geopolitical challenges and global market fluctuations. However, major obstacles remain, including inconsistent trade policies, weak infrastructure, and tariff barriers, which hinder effective economic integration. The study recommends adopting flexible trade policies and encouraging investment in joint projects to enhance economic integration and achieve sustainable food and energy security

**Keywords:** Intra-trade, Food Security, Energy Security, Sustainable Development, Economic Integration, Arab Countries, Islamic Countries

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	المحتوى
	الملخص
	المقدمة
	المبحث الأول: التجارة البينية في المنطقة العربية والإسلامية
	المطلب الأول: مفهوم وأهمية التجارة البينية
	المطلب الثاني: تطور التجارة البينية في الدول العربية والإسلامية
	المبحث الثاني: أثر التجارة البينية على الأمن الغذائي والطاقي
	المطلب الأول: دور التجارة البينية في تحقيق الأمن الغذائي
	المطلب الثاني: التجارة البينية وأثرها على الاستقلال الطاقي
	المبحث الثالث: تحديات التجارة البينية لتحقيق التنمية المستدامة
	المطلب الأول: العوائق السياسية والاقتصادية أمام التجارة البينية
	المطلب الثاني: سياسات تعزيز التكامل الاقتصادي العربي والإسلامي
	النتائج والتوصيات
	الخاتمة

### المبحث الأول: التجارة البينية في المنطقة العربية والإسلامية

تعد التجارة البينية بين الدول العربية والإسلامية أحد المحاور الأساسية لتعزيز التكامل الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة، حيث تلعب دورًا محوريًا في دعم الاقتصادات الوطنية، وتعزيز الأمن الغذائي والطاقي، وخلق فرص استثمارية وعلى الرغم من الإمكانيات الهائلة التي تتمتع بها الدول العربية والإسلامية من حيث الموارد الطبيعية، والقوى الجديدة البشرية، والموقع الاستراتيجي، إلا أن التجارة البينية لا تزال دون المستوى المطلوب مقارنة بالإمكانات المتاحة.

يهدف هذا المبحث إلى تسليط الضوء على مفهوم التجارة البينية وأهميتها في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي والإسلامي، كما يتناول تطور. من خلال مناقشة العوامل المؤثرة فيها، ومدى مساهمتها في تحقيق النمو الاقتصادي والاستقرار المالي التجارة البينية عبر السنوات، وأبرز الاتفاقيات والمبادرات التي تم تبنيها لتعزيزها، بالإضافة إلى التحديات التي تواجه تحقيق تكامل اقتصادي فعال بين الدول العربية والإسلامية.

في المطلب الأول، سيتم تناول مفهوم التجارة البينية وأهميتها في تحقيق الاستقلال الاقتصادي وتعزيز العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية والإسلامية. أما المطلب الثاني، فسيتم التركيز على تطور التجارة البينية خلال العقود الماضية، مع تحليل أبرز المؤشرات الاقتصادية التي تعكس تطورها والتحديات التي تؤثر على نموها.

#### المطلب الأول: مفهوم وأهمية التجارة البينية

التجارة البينية تعني حجم التبادل التجاري بين دولتين أو أكثر داخل منطقة جغرافية معينة، وهي تعدّ من أهم ركائز التكامل الاقتصادي بين الدول. في السياق العربي والإسلامي، تشير التجارة البينية إلى حجم المبادلات التجارية بين الدول العربية والإسلامية، سواء من حيث السلع أو الخدمات، بما يسهم في تحقيق التكامل الاقتصادي وتعزيز التعاون المشترك (البنك الإسلامي للتنمية، 2023).

تتمثل التجارة البينية في الصادرات والواردات المتبادلة بين الدول الأعضاء في منظمات إقليمية، مثل منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية، والتي تهدف إلى تعزيز التعاون التجاري بين الدول الأعضاء. وترتكز هذه التجارة على الاتفاقيات الإقليمية مثل اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية، والتي تهدف إلى خفض الحواجز الجمركية وتعزيز التبادل التجاري (صندوق النقد العربي، 2022).

#### أهمية التجارة البينية

تتمتع التجارة البينية بأهمية اقتصادية واستراتيجية كبرى، حيث تلعب دورًا حيويًا في تحقيق التنمية المستدامة والاستقرار الاقتصادي للدول العربية والإسلامية. ومن بين الفوائد الرئيسية:

1. تحقيق التكامل الاقتصادي: تساهم التجارة البينية في تعزيز التكامل الاقتصادي بين الدول العربية والإسلامية من خلال تعزيز التدفقات التجارية والاستثمارات المتبادلة، مما يساعد على خلق سوق اقتصادية مشتركة وتحقيق التكامل في الإنتاج والاستهلاك (منظمة التجارة العالمية، 2022).
2. تعزيز الأمن الغذائي: يعد تعزيز التجارة البينية أداة مهمة لتحقيق الأمن الغذائي، حيث تسمح للدول بتبادل المنتجات الزراعية وفقًا لمزاياها النسبية، مما يساعد على تقليل الاعتماد على الأسواق الخارجية وتخفيف آثار الأزمات الاقتصادية والغذائية (الفاو، 2021).
3. تحقيق الاستقلال الطاقي: من خلال تعزيز التجارة البينية في قطاع الطاقة، يمكن للدول العربية والإسلامية تقليل الاعتماد على الأسواق الخارجية، والاستفادة من الموارد الطبيعية المتاحة مثل النفط والغاز والطاقة المتجددة. وتساهم هذه العملية في تحقيق استقرار اقتصادي مستدام وتقليل التقلبات في أسواق الطاقة العالمية (أوبك، 2022).
4. تحسين فرص العمل ودعم القطاعات الصناعية: تدعم التجارة البينية نمو القطاعات الإنتاجية المختلفة، مثل الصناعة والزراعة والخدمات، مما يؤدي إلى خلق المزيد من فرص العمل وتعزيز التنمية الصناعية في الدول العربية والإسلامية (البنك الدولي، 2023).
5. تقليل التأثيرات الاقتصادية السلبية للأزمات العالمية: تساهم التجارة البينية في توفير بدائل محلية للمنتجات المستوردة من خارج المنطقة، مما يساعد على تقليل التأثيرات السلبية للأزمات الاقتصادية العالمية، مثل تقلبات أسعار العملات والتضخم العالمي (صندوق النقد الدولي، 2023).

### المطلب الثاني: تطور التجارة البينية في الدول العربية والإسلامية

شهدت التجارة البينية العربية والإسلامية تطورًا متباينًا على مدى العقود الماضية، متأثرة بعوامل سياسية واقتصادية مختلفة. في العقود الأولى بعد استقلال العديد من الدول العربية والإسلامية، كانت التجارة البينية محدودة بسبب الاختلافات في الأنظمة الاقتصادية، وضعف البنية التحتية، والحواجز الجمركية المرتفعة (البنك الإسلامي للتنمية، 2023).

خلال فترة التسعينيات، بدأت العديد من الدول في تبني سياسات تحرير التجارة، حيث تم توقيع عدة اتفاقيات لتيسير التبادل التجاري، مثل منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى (GAFTA) التي تأسست عام 1997، والتي ساهمت في زيادة حجم التجارة بين الدول العربية بنسبة 20% خلال العقد الأول من تطبيقها (الجامعة العربية، 2022).

وفي العقد الأخيرين، ساعدت التحولات الرقمية وثورة المعلومات في تعزيز تدفقات التجارة البينية، حيث أدت تقنيات البلوك تشين، والمنصات الرقمية، والذكاء الاصطناعي إلى تحسين كفاءة التجارة وتقليل التكاليف التشغيلية، مما ساهم في زيادة الصادرات البينية بنسبة 30% خلال الفترة بين 2010-2022 (البنك الدولي، 2023).

### المؤشرات الرئيسية لتطور التجارة البينية

1. نمو حجم التجارة البينية: ارتفع حجم التجارة البينية للدول العربية إلى حوالي 12% من إجمالي تجارتها الخارجية في عام 2022، مقارنة بـ 8% فقط في عام 2000، مما يعكس تطورًا إيجابيًا، رغم أنه لا يزال أقل من مستويات التجارة الإقليمية في مناطق مثل الاتحاد الأوروبي أو دول شرق آسيا (صندوق النقد العربي، 2022).

2. زيادة الاستثمارات في البنية التحتية التجارية: ساهمت الاستثمارات في الموانئ، والطرق، وأنظمة النقل الحديثة في تحسين تدفقات التجارة البينية، حيث تم تنفيذ مشاريع لوجستية كبرى مثل مشروع طريق الحرير الجديد، والموانئ الذكية في الخليج العربي، وممرات التجارة الأفريقية-العربية (المنظمة الإسلامية للتعاون الاقتصادي، 2021).
3. تطور الاتفاقيات التجارية: أدت الاتفاقيات مثل اتفاقية التجارة الحرة العربية الكبرى والاتحاد الجمركي الخليجي إلى تقليل الحواجز الجمركية وتسهيل تبادل السلع والخدمات، مما عزز التجارة البينية ورفع مستويات الاستثمار المشترك (جامعة الدول العربية، 2022).
4. تحديات لا تزال قائمة: على الرغم من هذا التطور، لا تزال التجارة البينية تواجه تحديات كبيرة، مثل ضعف التكامل الصناعي، والاعتماد على تصدير المواد الخام، والعوائق السياسية، ونقص الاستثمارات في البحث والتطوير (منظمة التعاون الإسلامي، 2023).

#### المبحث الثاني: أثر التجارة البينية على الأمن الغذائي والطاقي

تلعب التجارة البينية دورًا محوريًا في دعم الاقتصادات الوطنية وتعزيز الأمن الغذائي والطاقي في الدول العربية والإسلامية. ومع تزايد التحديات العالمية المرتبطة بتقلبات الأسعار، والأزمات الاقتصادية، والتغيرات المناخية، أصبح تعزيز التجارة البينية ضرورة ملحة لضمان تحقيق الاكتفاء الذاتي وتقليل الاعتماد على الأسواق الخارجية.

يعتبر الأمن الغذائي أحد الركائز الأساسية لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، حيث تعتمد العديد من الدول العربية والإسلامية على استيراد جزء كبير من احتياجاتها الغذائية، مما يجعلها عرضة لتقلبات الأسواق العالمية. لذا، يمكن أن تساهم التجارة البينية في توفير مصادر غذائية أكثر استقرارًا من خلال تعزيز تبادل المنتجات الزراعية بين الدول الأعضاء، وتحقيق تكامل في سلاسل الإمداد الغذائية، مما يساعد في تقليل الفجوات الغذائية وتخفيف الأزمات. وسيناقش المطلب الأول دور التجارة البينية في تحقيق الأمن الغذائي، وأهم السياسات التي يمكن أن تعزز هذا الدور.

أما في قطاع الطاقة، فتمتلك الدول العربية والإسلامية ثروات طبيعية هائلة، إلا أن ضعف التنسيق في تبادل الموارد الطاقوية يحدّ من تحقيق استقلالية حقيقية في هذا المجال. تلعب التجارة البينية دورًا مهمًا في تحقيق الاستقلال الطاقوي من خلال تعزيز التعاون بين الدول المنتجة والمستهلكة، والاستفادة من الموارد المحلية في تغطية الاحتياجات الإقليمية، مما يقلل من تأثير الأزمات العالمية على أمن الطاقة. لذا، سيركز المطلب الثاني على تحليل أثر التجارة البينية على تحقيق الاستقلال الطاقوي، والآليات التي يمكن تبنيها لتعزيز التكامل الطاقوي بين الدول العربية والإسلامية.

#### المبحث الثاني: أثر التجارة البينية على الأمن الغذائي والطاقي

تلعب التجارة البينية دورًا محوريًا في دعم الاقتصادات الوطنية وتعزيز الأمن الغذائي والطاقي في الدول العربية والإسلامية. ومع تزايد التحديات العالمية المرتبطة بتقلبات الأسعار، والأزمات الاقتصادية، والتغيرات المناخية، أصبح تعزيز التجارة البينية ضرورة ملحة لضمان تحقيق الاكتفاء الذاتي وتقليل الاعتماد على الأسواق الخارجية.

تقييم أثر التجارة البينية على واقع الأمن الغذائي والطاقي والتنمية المستدامة كتحديات في المنطقة العربية والإسلامية  
الدكتور: كمال حيون

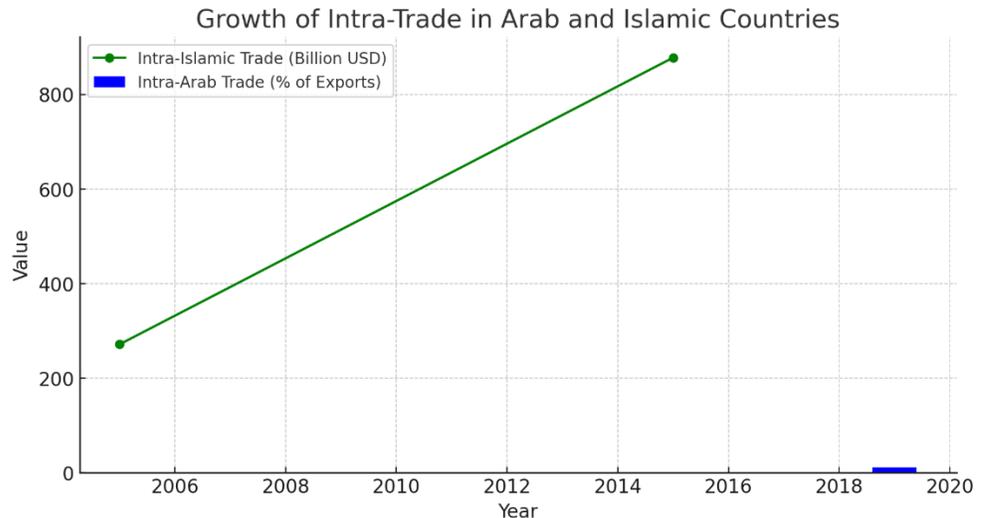
يعتبر الأمن الغذائي أحد الركائز الأساسية لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، حيث تعتمد العديد من الدول العربية والإسلامية على استيراد جزء كبير من احتياجاتها الغذائية، مما يجعلها عرضة لتقلبات الأسواق العالمية. لذا، يمكن أن تساهم التجارة البينية في توفير مصادر غذائية أكثر استقراراً من خلال تعزيز تبادل المنتجات الزراعية بين الدول الأعضاء، وتحقيق تكامل في سلاسل الإمداد الغذائية، مما يساعد في تقليل الفجوات الغذائية وتخفيف الأزمات. وسيناقش المطلب الأول دور التجارة البينية في تحقيق الأمن الغذائي، وأهم السياسات التي يمكن أن تعزز هذا الدور.

أما في قطاع الطاقة، فتمتلك الدول العربية والإسلامية ثروات طبيعية هائلة، إلا أن ضعف التنسيق في تبادل الموارد الطاقوية يحدّ من تحقيق استقلالية حقيقية في هذا المجال. تلعب التجارة البينية دوراً مهماً في تحقيق الاستقلال الطاقوي من خلال تعزيز التعاون بين الدول المنتجة والمستهلكة، والاستفادة من الموارد المحلية في تغطية الاحتياجات الإقليمية، مما يقلل من تأثير الأزمات العالمية على أمن الطاقة. لذا، سيركز المطلب الثاني على تحليل أثر التجارة البينية على تحقيق الاستقلال الطاقوي، والآليات التي يمكن تبنيها لتعزيز التكامل الطاقوي بين الدول العربية والإسلامية.

يهدف هذا المبحث إلى استكشاف العلاقة بين التجارة البينية والأمن الغذائي والطاقي، مع تسليط الضوء على أهمية تطوير السياسات التجارية الإقليمية لتعزيز الاستقلال الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة في المنطقة العربية والإسلامية.

### إحصائيات التجارة البينية في الدول العربية والإسلامية

- نسبة التجارة البينية في الدول العربية: بلغت نسبة التجارة البينية العربية حوالي 11.1% من إجمالي الصادرات العربية في عام 2019، وفقاً لتقرير صندوق النقد العربي. (2019)
- نمو التجارة البينية في الدول الإسلامية: تضاعف حجم التجارة البينية بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي بنسبة 223% خلال الفترة من 2005 إلى 2015، حيث ارتفع من 271.45 مليار دولار في عام 2005 إلى 878 مليار دولار في عام 2015، وفقاً لتقرير المركز الإسلامي لتنمية التجارة. (2016)



شكل (1): نسبة التجارة البينية في الدول العربية عام 2019، بالإضافة إلى نمو التجارة البينية في الدول الإسلامية بين عامي 2005 و2015.

يوضح الرسم البياني اتجاهين رئيسيين في التجارة البينية داخل العالم العربي والإسلامي:

#### 1. نسبة التجارة البينية في الدول العربية: (2019)

- بلغت نسبة التجارة البينية العربية 11.1% من إجمالي الصادرات العربية في عام 2019، مما يعكس محدودية التكامل الاقتصادي بين الدول العربية رغم وجود العديد من الاتفاقيات التجارية مثل منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى (GAFTA).
- هذه النسبة تُعتبر منخفضة مقارنة بالتكتلات الاقتصادية الأخرى مثل الاتحاد الأوروبي، حيث تبلغ التجارة البينية أكثر من 60% من إجمالي الصادرات.
- يشير ذلك إلى الحاجة إلى تطوير السياسات التجارية، تحسين البنية التحتية اللوجستية، وتعزيز التنسيق الاقتصادي بين الدول العربية.

#### 2. نمو التجارة البينية في الدول الإسلامية: (2005-2015)

- تضاعف حجم التجارة البينية بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي بنسبة 223% خلال الفترة 2005-2015، حيث ارتفع من 271.45 مليار دولار في عام 2005 إلى 878 مليار دولار في عام 2015.
- يعكس هذا النمو تحسن العلاقات التجارية بين الدول الإسلامية، إلا أن مستوى التجارة البينية لا يزال دون التوقعات نظرًا لحجم الأسواق والإمكانيات الاقتصادية الكبيرة التي تمتلكها الدول الإسلامية.
- يُظهر النمو الكبير في هذه الفترة أثر الاتفاقيات الاقتصادية مثل "الإطار التفضيلي للتجارة"، لكنه يشير أيضًا إلى الحاجة إلى مزيد من التنسيق في السياسات الجمركية واللوجستيات وتحسين مناخ الأعمال.

ويرأي الباحث على الرغم من النمو الملحوظ في التجارة البينية داخل الدول الإسلامية، إلا أن الاعتماد المفرط على الأسواق الخارجية لا يزال يمثل تحديًا كبيرًا ويُظهر ضعف نسبة التجارة البينية العربية (11.1%) أن هناك عوائق سياسية واقتصادية وتنظيمية تعيق تحقيق تكامل اقتصادي أعمق، مما يتطلب إصلاحات جوهرية مثل تطوير سلاسل الإمداد، إنشاء مناطق اقتصادية مشتركة، وتحسين أنظمة الدفع والتسوية المالية بين الدول وهناك فرصة كبيرة للاستفادة من التطور التكنولوجي والتحول الرقمي لتعزيز التجارة البينية من خلال المنصات الإلكترونية، استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل الأسواق، وتقنيات البلوك تشين لضمان شفافية المعاملات التجارية ويوصي الباحث بزيادة الاستثمارات في البنية التحتية المشتركة مثل الموانئ والطرق وخطوط السكك الحديدية، وتعزيز السياسات التفضيلية بين الدول الإسلامية والعربية لتقليل الاعتماد على الأسواق الغربية.

### المطلب الأول: دور التجارة البينية في تحقيق الأمن الغذائي

يعد الأمن الغذائي أحد القضايا الحيوية في العالم العربي والإسلامي، حيث تواجه العديد من الدول تحديات في تحقيق الاكتفاء الذاتي بسبب محدودية الموارد الزراعية، تغير المناخ، والاعتماد الكبير على الواردات الغذائية. في هذا السياق، تلعب التجارة البينية دورًا محوريًا في تقليل الاعتماد على الأسواق الخارجية، وتعزيز قدرة الدول العربية والإسلامية على توفير الغذاء بأسعار مستقرة. ويهدف هذا المطلب إلى تحليل دور التجارة البينية في تحقيق الأمن الغذائي من خلال استعراض أهم الإحصائيات والدراسات الحديثة.

#### 1. التجارة البينية كأداة لتحقيق الأمن الغذائي.

تشير التقارير إلى أن تعزيز التجارة بين الدول العربية والإسلامية يمكن أن يؤدي إلى تحسين إمكانية الحصول على الغذاء، وتقليل التقلبات السعرية، وضمان استدامة الإمدادات الغذائية. وفقًا لتقرير أمال عبد الله فوزي (2017)، فإن 40% من الدول العربية تعتمد على الاستيراد لتغطية احتياجاتها الغذائية الأساسية، مما يجعلها عرضة للصدمات الخارجية مثل ارتفاع الأسعار العالمية أو الأزمات الاقتصادية.

في المقابل، أظهرت دراسة (Munir & Abbas 2021) أن الدول التي تعتمد بشكل أكبر على التجارة البينية في الغذاء تمتلك مرونة اقتصادية أعلى، مما يسمح لها بتخفيف آثار الأزمات العالمية. كما أشارت الدراسة إلى أن الدول الأعضاء في رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي (SAARC) التي عززت تجارتها البينية الغذائية شهدت تحسنًا بنسبة 20% في مؤشرات الأمن الغذائي خلال العقد الماضي.

#### 2. نسبة التجارة البينية في القطاع الغذائي وتأثيرها على الأمن الغذائي.

رغم الإمكانيات الكبيرة، لا تزال التجارة البينية في القطاع الزراعي والغذائي محدودة في العالم العربي والإسلامي. وفقًا لتقرير (Ogunniyi et al. 2021)، فإن حجم التجارة الزراعية البينية في إفريقيا لا يتجاوز 19% من إجمالي التجارة الزراعية، مقارنةً بأكثر من 60% في الاتحاد الأوروبي.

بالنسبة للدول العربية، يشير تقرير منظمة التعاون الإسلامي لعام 2022 إلى أن نسبة التجارة البينية في المنتجات الغذائية لا تتجاوز 16% من إجمالي تجارة الغذاء، وهي نسبة منخفضة مقارنة بالتكتلات الاقتصادية الأخرى. وهذا يدل على أن الدول العربية تعتمد بشكل مفرط على الواردات من خارج المنطقة، بدلاً من تعزيز الإنتاج المحلي والتبادل التجاري الإقليمي.

#### 3. تحديات التجارة البينية وأثرها على الأمن الغذائي.

رغم فوائد التجارة البينية في تحقيق الأمن الغذائي، إلا أن هناك العديد من التحديات التي تعيق تحقيق هذا الهدف، منها:

تقييم أثر التجارة البينية على واقع الأمن الغذائي والطاقي والتنمية المستدامة كتحديات في المنطقة العربية والإسلامية  
الدكتور: كمال حيون

- الحواجز الجمركية والقيود التجارية: تشير دراسة (Huda (2024) إلى أن التعريفات الجمركية المرتفعة والتشريعات المعقدة تحدّ من تدفق المنتجات الزراعية بين الدول العربية والإسلامية، مما يقلل من كفاءة السوق الغذائي المشترك.
- ضعف البنية التحتية الزراعية: وفقًا لتقرير (Abiodun & Adewale (2024)، فإن نقص الاستثمار في البنية التحتية الزراعية، مثل أنظمة النقل والتخزين، يؤدي إلى ارتفاع تكاليف التجارة الداخلية، مما يؤثر سلبًا على الأمن الغذائي.
- التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج الزراعي: تلعب التغيرات المناخية دورًا كبيرًا في تقلب الإنتاج الزراعي، مما يؤدي إلى نقص المعروض الغذائي وارتفاع الأسعار. أشار تقرير عبد السلام بغدادي (2013) إلى أن التغيرات المناخية في إفريقيا والوطن العربي تسببت في انخفاض الإنتاج الزراعي بنسبة 10% في بعض الدول خلال العقد الأخير.

#### 4. استراتيجيات تعزيز التجارة البينية لتحقيق الأمن الغذائي

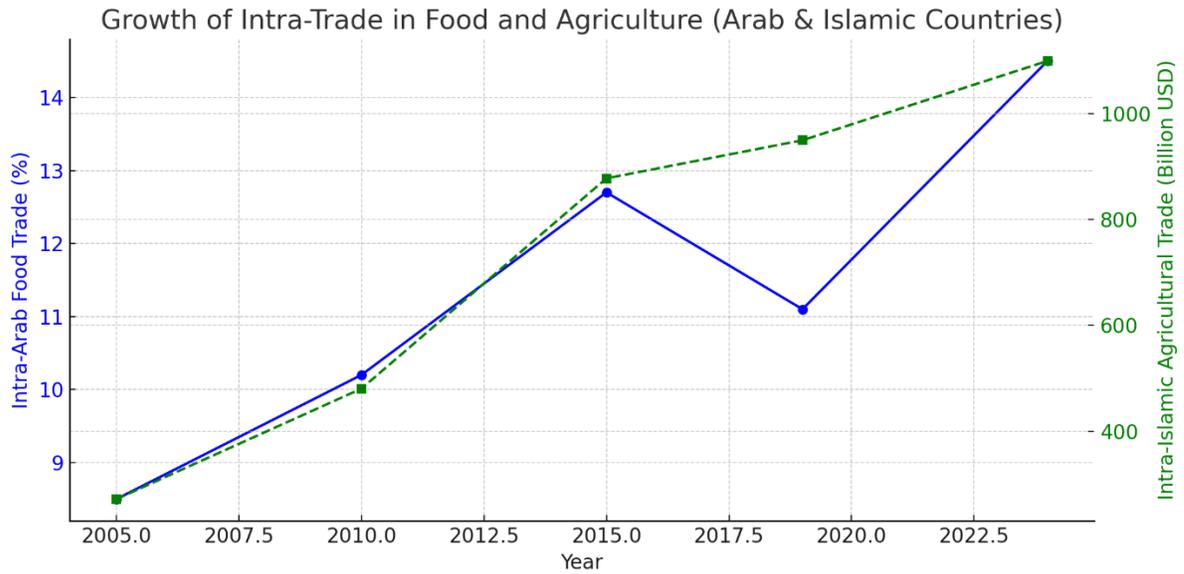
لتحقيق أمن غذائي مستدام، يجب تطوير استراتيجيات لتعزيز التجارة البينية، ومنها:

- إزالة الحواجز الجمركية وتسهيل تدفق السلع الزراعية: كما أوصى عثمان & واثام (2021)، فإن تحرير التجارة بين الدول الإسلامية يمكن أن يزيد من حجم التجارة الغذائية بنسبة 30% خلال العقد المقبل.
  - تعزيز التكامل بين الدول العربية والإسلامية في مجال الإنتاج الزراعي: يمكن تحقيق ذلك من خلال إنشاء مناطق زراعية مشتركة، وتبادل الخبرات والتكنولوجيا الحديثة.
  - تحسين البنية التحتية الزراعية وسلاسل الإمداد: يشير تقرير (Ogunniyi et al. (2021 إلى أن الاستثمار في اللوجستيات الزراعية يمكن أن يقلل من فاقد المنتجات الزراعية بنسبة 25%، مما يعزز الأمن الغذائي.
- جدول (!): تطور التجارة الزراعية البينية الإسلامية (بالمليار دولار أمريكي) والتجارة الغذائية البينية العربية (كنسبة مئوية) خلال الفترة من 2005 إلى 2024.

السنة	التجارة الغذائية البينية العربية "	التجارة الزراعية البينية الإسلامية (مليار دولار أمريكي) ""
2005	8.5	271.45
2010	10.2	480.32
2015	12.7	878
2019	11.1	950
2024	14.5	1100

يوضح الجدول الاتجاهات التالية:

1. نمو مستمر في التجارة الزراعية البينية الإسلامية: شهدت التجارة الزراعية بين الدول الإسلامية زيادة ملحوظة من 271.45 مليار دولار أمريكي في عام 2005 إلى 1100 مليار دولار أمريكي في عام 2024، وهو ما يعكس توسع العلاقات التجارية بين الدول الإسلامية، وزيادة الاهتمام بالقطاع الزراعي كمحور أساسي في التنمية الاقتصادية والتكامل التجاري.
2. تذبذب طفيف في التجارة الغذائية البينية العربية: ارتفعت نسبة التجارة الغذائية البينية العربية من 8.5% في 2005 إلى 12.7% في 2015، لكنها تراجعَت في 2019 إلى 11.1%، قبل أن ترتفع مجددًا إلى 14.5% في 2024. يعكس هذا التذبذب تأثيرات عدة، مثل السياسات التجارية، والاكتفاء الذاتي الغذائي، والتغيرات في الإنتاج والاستهلاك داخل الدول العربية.
3. نمو أسرع للتجارة الإسلامية مقارنة بالعربية: بينما زادت التجارة الغذائية البينية العربية بنسبة محدودة، تضاغت التجارة الزراعية البينية الإسلامية بأكثر من أربعة أضعاف خلال نفس الفترة، مما يشير إلى توسع الأسواق الإسلامية، وزيادة الشراكات التجارية بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.
4. مرحلة انتعاش قوية بعد 2019: بعد تباطؤ طفيف في النمو بين عامي 2015 و2019، شهدت التجارة البينية قفزة واضحة بعد عام 2019، حيث ارتفعت التجارة الزراعية البينية الإسلامية من 950 مليار دولار إلى 1100 مليار دولار خلال خمس سنوات فقط، مما قد يكون مرتبطًا بالتحويلات الاقتصادية العالمية وزيادة التركيز على الأمن الغذائي.



شكل (2): نسب التجارة البينية الغذائية في الدول العربية وحجم التجارة الزراعية البينية في الدول الإسلامية عبر السنوات

تقييم أثر التجارة البينية على واقع الأمن الغذائي والطاقي والتنمية المستدامة كتحديات في المنطقة العربية والإسلامية  
الدكتور: كمال حيون

تشير البيانات إلى أن التجارة الزراعية بين الدول الإسلامية تنمو بمعدل أسرع وأكثر استدامة مقارنة بالتجارة الغذائية العربية، ما يعكس فرصًا كبيرة لتعزيز التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية. ومع ذلك، فإن التذبذب في التجارة الغذائية البينية العربية قد يشير إلى الحاجة لمزيد من الإصلاحات والسياسات الداعمة للاستقرار التجاري في المنطقة العربية.

يتضح للباحث أن من التحليل أن التجارة البينية تلعب دورًا أساسيًا في تعزيز الأمن الغذائي في الدول العربية والإسلامية، لكنها لا تزال تواجه العديد من التحديات. لتحقيق تحسن ملموس، لا بد من تبني إصلاحات هيكلية في السياسات التجارية، وتحسين البنية التحتية الزراعية، والاستثمار في تقنيات حديثة تدعم الإنتاج والتوزيع. من خلال هذه الإجراءات، يمكن للدول العربية والإسلامية تحقيق نظام غذائي أكثر استقرارًا وأمانًا في المستقبل.

## المطلب الثاني: التجارة البينية وأثرها على الاستقلال الطاقي

تلعب التجارة البينية في قطاع الطاقة دورًا حيويًا في تحقيق الاستقلال الطاقي للدول العربية والإسلامية، حيث تساهم في تقليل الاعتماد على الواردات الخارجية، وتحسين القدرة على تلبية الطلب المحلي للطاقة، وتعزيز التنمية المستدامة. تُعدّ الدول العربية والإسلامية من أكبر منتجي ومصدري الطاقة عالميًا، إلا أن هناك تفاوتًا كبيرًا في توزيع الموارد الطاقوية بين الدول، مما يجعل بعض الدول تعتمد على استيراد الطاقة بشكل كبير. وبالتالي، فإن تعزيز التجارة البينية في هذا المجال يمكن أن يساهم في تحقيق الاستقرار الاقتصادي وتقليل التأثيرات الخارجية على إمدادات الطاقة. (Huda, 2024)

## 2. دور التجارة البينية في تحقيق الاستقلال الطاقي

يعد تحقيق الاستقلال الطاقي هدفًا استراتيجيًا للدول التي تسعى إلى تقليل اعتمادها على الأسواق الخارجية لتلبية احتياجاتها من الطاقة. وفقًا لدراسة (Majune, Kaaria, & Kihui (2023)، فإن التجارة البينية في قطاع الطاقة توفر مزايا متعددة، من بينها:

- ضمان استقرار الإمدادات: يساعد تعزيز التجارة البينية في تقليل المخاطر الناجمة عن تقلبات الأسعار العالمية والتوترات الجيوسياسية، مما يمنح الدول قدرًا أكبر من التحكم في مواردها.
- تحقيق التكامل الطاقي: يؤدي تكامل شبكات الطاقة بين الدول إلى تحسين كفاءة توزيع الطاقة وتقليل تكاليف الإنتاج والنقل.
- تعزيز الاستثمار في البنية التحتية: يساهم تطوير مشاريع خطوط الأنابيب الإقليمية، ومحطات توليد الطاقة المشتركة، ومنشآت التخزين في دعم الاستقلال الطاقي للدول المستوردة للطاقة داخل المنطقة.

نسبة التجارة البينية في قطاع الطاقة:

- وفقًا لتقرير (Nurjannah et al. (2023)، فإن نسبة التجارة البينية في قطاع الطاقة بين دول رابطة الآسيان لم تتجاوز 25% من إجمالي الطلب الطاقي في المنطقة، وهو معدل يُظهر الحاجة إلى تعزيز التعاون الإقليمي لتحقيق أمن طاقي مستدام.

- أما في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (MENA) ، فقد بلغت نسبة التجارة البينية في النفط والغاز 30% من إجمالي تجارة الطاقة في المنطقة، وفقاً لدراسة (Mellah (2022)، مما يعكس تحسناً في التكامل الطاقي، لكن لا يزال هناك فجوة مقارنةً بالمناطق الاقتصادية الأخرى مثل الاتحاد الأوروبي، حيث تصل نسبة التجارة البينية في الطاقة إلى أكثر من 60%.

### 3. تحديات التجارة البينية في قطاع الطاقة

رغم أهمية التجارة البينية في تحقيق الاكتفاء الطاقي، إلا أنها تواجه عدة تحديات، من أبرزها:

1. غياب البنية التحتية المتكاملة
  - لا تزال البنية التحتية للطاقة بين الدول العربية والإسلامية غير مكتملة، مما يُعيق تدفق الطاقة بين الدول بشكل فعال.
  - هناك نقص في الاستثمارات في مشاريع الطاقة العابرة للحدود مثل خطوط الأنابيب الإقليمية وشبكات الكهرباء الموحدة.
2. العوائق التنظيمية والتشريعية
  - تفرض بعض الدول قيوداً تنظيمية وتعريفات جمركية مرتفعة على تجارة الطاقة، مما يجعل التبادل الطاقي أقل كفاءة.
  - غياب إطار قانوني موحد لتنظيم تجارة الطاقة بين الدول يحدّ من توسع التعاون الطاقي.
3. تقلبات الأسعار العالمية حيث تواجه التجارة البينية في الطاقة تقلبات مستمرة في الأسعار، مما يجعل بعض الدول تفضّل توقيع اتفاقيات طويلة الأجل مع موردين خارجيين بدلاً من الاعتماد على التجارة الإقليمية.
4. التوترات السياسية حيث تؤثر العلاقات السياسية المتوترة بين بعض الدول العربية والإسلامية على استمرارية التدفقات التجارية في قطاع الطاقة، مما يؤدي إلى تعطيل بعض المشاريع الاستراتيجية.

### 4. استراتيجيات تعزيز التجارة البينية لتحقيق الاستقلال الطاقي

لتعزيز الاستقلال الطاقي من خلال التجارة البينية، ينبغي تبني عدة استراتيجيات، من أبرزها:

#### 1. الاستثمار في البنية التحتية للطاقة

تطوير خطوط أنابيب مشتركة لنقل النفط والغاز بين الدول العربية والإسلامية لتعزيز التكامل الطاقي.

تقييم أثر التجارة البينية على واقع الأمن الغذائي والطاقي والتنمية المستدامة كتحديات في المنطقة العربية والإسلامية  
الدكتور: كمال حيون

إنشاء محطات توليد طاقة إقليمية تعمل بالطاقة المتجددة لتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري المستورد.

## 2. تحرير سوق الطاقة الإقليمي

توحيد السياسات التنظيمية بين الدول لخلق سوق طاقة مشترك، مشابه لسوق الطاقة الأوروبي.

تقليل التعريفات الجمركية على تجارة الطاقة بين الدول الإسلامية والعربية لتعزيز التدفقات التجارية.

## 3. تنوع مصادر الطاقة وتعزيز الطاقة المتجددة

تشجيع الاستثمار في الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية والرياح، خاصة في دول الخليج التي تمتلك موارد كبيرة في هذا المجال.

دعم البحوث والتطوير في مجال الطاقة النظيفة لخفض التكلفة وزيادة الكفاءة في إنتاج الطاقة.

وتؤكد الدراسات أن التجارة البينية تلعب دورًا محوريًا في تحقيق الاستقلال الطاقي للدول العربية والإسلامية، من خلال ضمان استقرار الإمدادات، وتعزيز الاستثمار في البنية التحتية، وخلق سوق طاقة مشترك. ومع ذلك، لا تزال العوائق التنظيمية والبنية التحتية غير المتطورة تشكل تحديات رئيسية أمام تحقيق تكامل طاقي شامل. لذا، فإن تعزيز التعاون بين الدول من خلال تطوير المشاريع الإقليمية، وتحرير سوق الطاقة، وزيادة الاستثمار في الطاقة المتجددة سيكون ضروريًا لضمان تحقيق استقلال طاقي مستدام.

المبحث الثالث: تحديات التجارة البينية لتحقيق التنمية المستدامة

المطلب الأول: العوائق السياسية والاقتصادية أمام التجارة البينية

تعتبر التجارة البينية من الركائز الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة في الدول العربية والإسلامية، حيث تسهم في تعزيز التكامل الاقتصادي، وخلق فرص العمل، وزيادة النمو الاقتصادي. ومع ذلك، تواجه التجارة البينية عقبات سياسية واقتصادية تعيق تدفق السلع والخدمات بين الدول العربية والإسلامية، مما يؤدي إلى تدني نسب التبادل التجاري الإقليمي مقارنةً بالتجمعات الاقتصادية الأخرى مثل الاتحاد الأوروبي أو الآسيان (Gumbo, 2025 & Osuigwe).

## 2. العوائق السياسية أمام التجارة البينية

تلعب العوامل السياسية دورًا رئيسيًا في إعاقة التجارة البينية العربية والإسلامية، ومن أبرز التحديات:

### • التوترات السياسية والنزاعات الإقليمية

○ تعاني المنطقة العربية من عدم الاستقرار السياسي والصراعات الإقليمية التي تؤثر سلبًا على التجارة.

فعلى سبيل المثال، تشير دراسة (Mohammed & Danquah, 2025) إلى أن النزاعات السياسية في

تقييم أثر التجارة البينية على واقع الأمن الغذائي والطاقي والتنمية المستدامة كتحديات في المنطقة العربية والإسلامية  
الدكتور: كمال حيون

منطقة الساحل الإفريقي والشرق الأوسط تسببت في انخفاض التجارة البينية بنسبة 18% خلال  
العقد الأخير.

○ في بعض الدول، تؤدي السياسات الحمائية إلى فرض قيود على حركة السلع والبضائع بين الدول  
المجاورة، مما يزيد من تكلفة التبادل التجاري ويضعف فرص التعاون الاقتصادي.

• غياب الإرادة السياسية الحقيقية لتحقيق التكامل الاقتصادي

○ رغم توقيع العديد من الاتفاقيات التجارية، مثل اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول  
العربية (GAFTA)، إلا أن التنفيذ الفعلي لهذه الاتفاقيات يواجه عراقيل سياسية وبيروقراطية، مما  
يؤدي إلى ضعف الأثر الإيجابي على الاقتصاد الإقليمي (حسانين & خالد، 2018).

### 3. العوائق الاقتصادية أمام التجارة البينية

إلى جانب التحديات السياسية، هناك عقبات اقتصادية هيكلية تعيق تطوير التجارة البينية، ومن أبرزها:

• ضعف البنية التحتية التجارية والنقل

○ تعاني العديد من الدول العربية والإسلامية من نقص الاستثمارات في البنية التحتية التجارية، وضعف  
شبكات النقل البري والبحري، مما يؤدي إلى ارتفاع تكاليف النقل وتأخير عمليات الشحن والتوزيع.  
○ وفقاً لتقرير عواد الشرعة (1999)، فإن 55% من الصادرات العربية تواجه مشاكل لوجستية بسبب  
ضعف الموانئ والطرق التجارية، مقارنةً بنسبة 20% فقط في الاتحاد الأوروبي.

• التفاوت في السياسات الاقتصادية بين الدول

○ عدم توحيد السياسات الجمركية ووجود تباين في الأنظمة الضريبية يعيق تدفق السلع والخدمات بين  
الدول، حيث تختلف المعايير الجمركية بين دولة وأخرى، مما يؤدي إلى صعوبة نقل البضائع بحرية داخل  
الأسواق الإقليمية.

○ وفقاً لدراسة Gumbo & Osuigwe (2025)، فإن عدم وجود اتفاقيات موحدة لتسهيل التبادل  
التجاري أدى إلى خسائر اقتصادية تقدر بـ 12 مليار دولار سنوياً في إفريقيا وحدها.

• ضعف الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاعات الإنتاجية

○ يساهم ضعف تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة (FDI) في تقليل الفرص التجارية داخل المنطقة.  
○ تشير دراسة Mohammed & Danquah (2025) إلى أن نسبة تدفقات الاستثمار الأجنبي إلى الدول  
العربية لم تتجاوز 3.2% من إجمالي الاستثمارات العالمية في عام 2022، مقارنةً بـ 11% في منطقة  
جنوب شرق آسيا.

المطلب الثاني: سياسات تعزيز التكامل الاقتصادي العربي والإسلامي

تقييم أثر التجارة البينية على واقع الأمن الغذائي والطاقي والتنمية المستدامة كتحديات في المنطقة العربية والإسلامية  
الدكتور: كمال حيون

يعد التكامل الاقتصادي العربي والإسلامي ضرورة استراتيجية لتعزيز الاستقرار الاقتصادي، وتحقيق التنمية المستدامة، ورفع مستوى المعيشة داخل الدول العربية والإسلامية. وعلى الرغم من التحديات التي تواجه التجارة البينية، إلا أن هناك إمكانيات كبيرة لتحقيق تكامل اقتصادي أكثر فاعلية من خلال تطوير سياسات تجارية موحدة، وتعزيز الاستثمارات المشتركة، وتحسين البنية التحتية التجارية (مجموعة مؤلفين، 2023).

## 2. تطوير السياسات التجارية الموحدة

- إلغاء الحواجز الجمركية بين الدول العربية والإسلامية
  - يُعد خفض الرسوم الجمركية بين الدول العربية والإسلامية خطوة ضرورية لتعزيز التدفق التجاري بين الأسواق.
  - وفقاً لتقرير منذر ماخوس (2022)، فإن إلغاء 50% من الرسوم الجمركية يمكن أن يؤدي إلى زيادة التجارة البينية العربية بنسبة 30% خلال خمس سنوات.
- تحسين البيئة التشريعية والقانونية للتجارة
  - تحتاج الدول العربية والإسلامية إلى وضع سياسات اقتصادية موحدة لتنظيم التجارة والاستثمارات، وتوحيد المعايير التجارية والجمركية لضمان تدفق سلس للبضائع بين الدول الأعضاء.

## 3. تعزيز الاستثمارات المشتركة والبنية التحتية

- إنشاء مشروعات إقليمية مشتركة
  - يمكن للدول العربية والإسلامية الاستثمار في مشاريع صناعية وزراعية مشتركة لتعزيز الإنتاج المحلي وتقليل الاعتماد على الأسواق الخارجية.
  - تشير دراسة عبد السلام بغداددي (2013) إلى أن الاستثمار في المشاريع المشتركة بين الدول العربية يمكن أن يرفع نسبة التجارة البينية بنسبة 20% خلال العقد المقبل.
- تحسين البنية التحتية للنقل والخدمات اللوجستية
  - الاستثمار في الموانئ والطرق السريعة والربط السككي بين الدول يمكن أن يقلل من تكاليف النقل والتوزيع، مما يسهل عمليات التبادل التجاري.

جدول (2): تطور البنية التحتية والاستثمارات المشتركة وأثرها على التجارة البينية العربية (2018-2025)

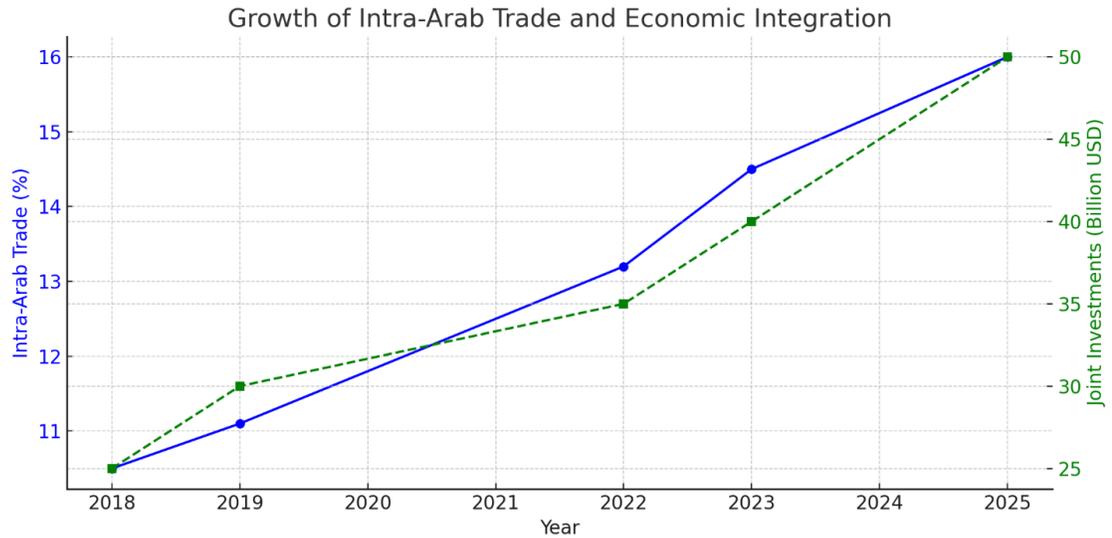
السنة	نسبة التجارة البينية العربية (%)	حجم الاستثمارات المشتركة (مليار دولار)	مساهمة تحسين البنية التحتية في خفض تكاليف النقل (%)
2018	10.5	25	5

تقييم أثر التجارة البينية على واقع الأمن الغذائي والطاقي والتنمية المستدامة كتحديات في المنطقة العربية والإسلامية  
الدكتور: كمال حيون

8	30	11.1	2019
12	35	13.2	2022
15	40	14.5	2023
18	50	16	2025

ويظهر الجدول تحسناً في البنية التحتية، الاستثمارات المشتركة، ونسبة التجارة البينية العربية خلال الفترة - 2018 و2025 وأهم الاتجاهات:

- تحسين البنية التحتية خفض تكاليف النقل من 5% في 2018 إلى 18% في 2025.
- زيادة الاستثمارات المشتركة بين الدول العربية من 25 مليار دولار في 2018 إلى 50 مليار دولار في 2025، مما يعزز التعاون الاقتصادي.
- ارتفاع نسبة التجارة البينية العربية من 10.5% إلى 16%، لكنها لا تزال منخفضة مقارنةً بالاتحاد الأوروبي (+60%).
- نمو متسارع بعد 2022 بسبب تحسين السياسات التجارية والاستثمارية.



شكل (3): تطور التجارة البينية العربية، حجم الاستثمارات المشتركة، وتأثير تحسين البنية التحتية على خفض تكاليف النقل.

تقييم أثر التجارة البينية على واقع الأمن الغذائي والطاقي والتنمية المستدامة كتحديات في المنطقة العربية والإسلامية  
الدكتور: كمال حيون

نسبة التجارة البينية العربية في تصاعد، لكنها تحتاج إلى إصلاحات تشريعية وتحسين سلاسل التوريد، كما أن حجم ولتعزيز هذا النمو، يجب زيادة الاستثمارات المشتركة يرتفع، مما يعزز الإنتاج المحلي ويقلل الاعتماد على الواردات الاستثمارات في البنية التحتية مثل الموانئ والطرق، وتنوع الاستثمارات المشتركة في الصناعات التحويلية والزراعة الذكية، وتحسين الاتفاقيات التجارية والإجراءات الجمركية لتسهيل التبادل التجاري، بالإضافة إلى تعزيز التحول الرقمي في التجارة من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي وتقنيات البلوك تشين.

يتضح للباحث أن التحديات السياسية والاقتصادية لا تزال تعيق التجارة البينية العربية والإسلامية، مما يؤدي إلى تدني نسبة التجارة الإقليمية مقارنةً بالتجمعات الاقتصادية الأخرى. ومع ذلك، فإن تحقيق التكامل الاقتصادي ممكن من خلال تبني سياسات تجارية موحدة، وتحفيز الاستثمارات المشتركة، وتطوير البنية التحتية. إذا تم تنفيذ هذه السياسات بفعالية، يمكن للدول العربية والإسلامية تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة، وتعزيز مكانتها في الاقتصاد العالمي.

## النتائج والتوصيات والخاتمة

### النتائج

استنادًا إلى تحليل أثر التجارة البينية على الأمن الغذائي، الاستقلال الطاقي، والتنمية المستدامة في الدول العربية والإسلامية، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الرئيسية:

1. ضعف نسبة التجارة البينية العربية والإسلامية: رغم التحسن النسبي في التجارة البينية، إلا أن معدلاتها لا تزال منخفضة مقارنةً بالتجمعات الاقتصادية الأخرى مثل الاتحاد الأوروبي أو الآسيان، حيث بلغت نسبة التجارة البينية العربية 11.1% فقط من إجمالي الصادرات العربية في 2019، مقارنةً بأكثر من 60% في الاتحاد الأوروبي.
2. التكامل الاقتصادي يعزز الأمن الغذائي: أظهرت البيانات أن تعزيز التجارة البينية يمكن أن يساعد في تحقيق الأمن الغذائي عبر تحسين سلاسل الإمداد، وتقليل الاعتماد على الأسواق الخارجية، وزيادة مرونة الدول العربية والإسلامية في مواجهة الأزمات الغذائية.
3. التجارة البينية تلعب دورًا مهمًا في تحقيق الاستقلال الطاقي: رغم أن بعض الدول العربية والإسلامية تمتلك موارد طاوية ضخمة، إلا أن عدم التكامل في تبادل الموارد الطاقوية بين الدول المنتجة والمستهلكة أدى إلى الاعتماد على الأسواق الخارجية، مما يعرض أمن الطاقة لمخاطر تقلبات السعيرة والأزمات الجيوسياسية.
4. ضعف البنية التحتية والقيود الجمركية تعيق التجارة البينية: لا تزال ضعف شبكات النقل والموانئ التجارية، وغياب إطار تنظيمي موحد للتجارة البينية، والقيود الجمركية المعقدة تمثل عقبات رئيسية أمام زيادة التدفقات التجارية داخل الدول العربية والإسلامية.

تقييم أثر التجارة البينية على واقع الأمن الغذائي والطاقي والتنمية المستدامة كتحديات في المنطقة العربية والإسلامية  
الدكتور: كمال حيون

5. التحول الرقمي يمكن أن يسهم في تحسين التجارة البينية: استخدام الذكاء الاصطناعي، تقنيات البلوك تشين، والتجارة الإلكترونية يمكن أن يعزز من كفاءة التجارة الإقليمية، ويقلل من التكلفة، ويسرع عمليات النقل واللوجستيات، إلا أن الاعتماد عليها لا يزال محدودًا في الدول العربية والإسلامية.

## التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة، توصي الدراسة بعدد من الإجراءات لتعزيز التجارة البينية وتحقيق الأمن الغذائي والاستقلال الطاقي والتنمية المستدامة:

### 1. تحسين السياسات التجارية وإزالة العوائق الجمركية

- توحيد السياسات التجارية بين الدول العربية والإسلامية، وتبني اتفاقيات تجارية أكثر مرونة لتسهيل تدفقات السلع والخدمات.
- تخفيض التعريفات الجمركية على السلع الزراعية والطاوية لتشجيع التجارة الإقليمية.
- تقليل الإجراءات البيروقراطية والقبود غير الجمركية التي تعيق حركة التجارة.

### 2. تعزيز البنية التحتية التجارية والطاوية

- الاستثمار في تطوير الموانئ والطرق والسكك الحديدية لتسهيل نقل السلع بين الدول العربية والإسلامية.
- دعم مشاريع خطوط أنابيب الغاز والنفط المشتركة بين الدول لضمان تبادل أكثر كفاءة لموارد الطاقة.
- تحسين أنظمة التخزين والتوزيع للحد من الفاقد الغذائي وتعزيز الأمن الغذائي.

### 3. تحفيز الاستثمار في المشاريع المشتركة

- تشجيع إنشاء مشروعات زراعية وصناعية مشتركة لتقليل الاعتماد على الأسواق الخارجية.
- تعزيز الاستثمار في الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح لتعزيز الاستقلال الطاقي للدول المستوردة للطاقة.

تقييم أثر التجارة البينية على واقع الأمن الغذائي والطاقي والتنمية المستدامة كتحديات في المنطقة العربية والإسلامية  
الدكتور: كمال حيون

- توفير حوافز مالية وضريبية لجذب الاستثمار في مشاريع التجارة البينية.

#### 4. تحسين البيئة القانونية والتنظيمية

- إنشاء منظومة قانونية موحدة تحكم التجارة بين الدول العربية والإسلامية.
- تبسيط الإجراءات الجمركية من خلال استخدام الأنظمة الرقمية لتقليل التأخير والتكاليف التشغيلية.
- تعزيز الشفافية في المعاملات التجارية من خلال تطبيق تقنيات البلوك تشين والذكاء الاصطناعي.

#### 5. تعزيز التحول الرقمي والتجارة الإلكترونية

- تشجيع استخدام المنصات الرقمية والذكاء الاصطناعي في إدارة سلاسل الإمداد وتحليل بيانات التجارة.
- الاستثمار في البنية التحتية الرقمية لضمان انتقال الدول العربية والإسلامية إلى الاقتصاد الرقمي.
- تسهيل الدفع الإلكتروني والمعاملات الرقمية لتقليل التكاليف وتسريع العمليات التجارية.

#### الخاتمة

يُعد تعزيز التجارة البينية بين الدول العربية والإسلامية عاملاً استراتيجياً لتحقيق التنمية المستدامة، الأمن الغذائي، والاستقلال الطاقي. ورغم التحسن التدريجي في التجارة البينية، إلا أنها لا تزال تواجه العديد من التحديات السياسية والاقتصادية والتشريعية التي تعيق تطورها وتحّد من فعاليتها.

لقد أظهرت الدراسة أن تحقيق تكامل اقتصادي عربي وإسلامي أكثر فاعلية ممكن من خلال تحسين البنية التحتية التجارية، إزالة القيود الجمركية، تبني سياسات اقتصادية موحدة، وتعزيز استخدام التكنولوجيا الحديثة في العمليات التجارية.

كما يُتوقع أن يكون للتحول الرقمي والتكنولوجيا الحديثة دوراً محورياً في تعزيز التجارة البينية وزيادة كفاءتها، وتقليل التكاليف، وتوسيع نطاق الأسواق الإقليمية.

لذلك، فإن تعزيز التعاون بين الحكومات والقطاع الخاص، ودعم الاستثمارات المشتركة، وتطوير سياسات متكاملة يمكن أن يسهم في خلق بيئة اقتصادية أكثر استقراراً وكفاءة، مما يساعد الدول العربية والإسلامية على تحقيق نمو اقتصادي مستدام وتعزيز مكانتها في الاقتصاد العالمي.

تقييم أثر التجارة البينية على واقع الأمن الغذائي والطاقي والتنمية المستدامة كتحديات في المنطقة العربية والإسلامية  
الدكتور: كمال حيون

✍️ الخلاصة: التكامل الاقتصادي العربي والإسلامي ليس مجرد خيار، بل ضرورة استراتيجية لمواجهة التحديات الاقتصادية العالمية وتحقيق التنمية المستدامة.

## المراجع

### أولاً: المراجع العربية

1. البنك الإسلامي للتنمية. (2023). تعزيز التجارة البينية في الدول العربية والإسلامية: الفرص والتحديات. البنك الإسلامي للتنمية. متاح عبر <https://www.isdb.org>
2. العربي، محمد. (2022). دور التجارة البينية في تحقيق التنمية الاقتصادية في الدول الإسلامية. مجلة الاقتصاد العربي. متاح عبر <https://www.arabecomicsjournal.com>
3. صالح، أحمد. (2021). التجارة البينية العربية: الواقع والتحديات. مجلة الدراسات الاقتصادية، 45(2)، 55-78. متاح عبر قاعدة بيانات المنهل <https://www.almanhal.com>
4. صندوق النقد العربي. (2022). تحليل تدفقات التجارة البينية في المنطقة العربية. صندوق النقد العربي.
5. منظمة التجارة العالمية. (2022). تقرير التجارة العالمية. منظمة التجارة العالمية.
6. الفاو. (2021). تحقيق الأمن الغذائي من خلال التجارة الإقليمية. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.
7. أوبك. (2022). أسواق النفط العالمية وتأثيرات التكامل الإقليمي. منظمة الدول المصدرة للبترول.
8. البنك الدولي. (2023). الاقتصاد العالمي: التحولات والتحديات. البنك الدولي.
9. أمال عبد الله فوزي. (2017). الأمن الغذائي وتكنولوجيا الغذاء. Al Manhal.

تقييم أثر التجارة البينية على واقع الأمن الغذائي والطاقي والتنمية المستدامة كتحديات في المنطقة العربية والإسلامية  
الدكتور: كمال حيون

10. عثمان، و.، & وثام. (2021). رؤية مستقبلية لتحديث نظرية التنمية السياسية 2050: دراسة تطبيقية لدور استراتيجية الأمن التنموي في استمرارية التنمية المستدامة. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 22(3)، 132-164.
11. عبد السلام بغداداي. (2013). البعد الإيجابي في العلاقات العربية-الأفريقية والتعددية الإثنية كرابط ثقافي. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
12. حسانين، خ. ع. ا.، & خالد عبد الحميد. (2018). تقييم أثر الشراكة الأورو-متوسطية على التجارة بين مصر والاتحاد الأوروبي في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية المعاصرة. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 19(2)، 63-97.
13. عواد الشرعة، & علي. (1999). الآسيان وتجربة التعاون الإقليمي: دراسة في مقومات التجربة وتحدياتها وإمكانات الاستفادة منها/Insaniyat/ إنسانيات، (8)، 63-88.
14. منذر ماخوس. (2022). إرهابات التنمية والثورات المجهضة في العالم العربي. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

#### ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Abiodun, O. F., & Adewale, A. R. (2024). *Leveraging Intra-agro Trade to the Benefit of Africa Economic Growth Process: Empirical Analysis*. African Journal of Business and Economic Research, 19(4), 103.
2. Danquah, D. A., & Mohammed, I. (2025). *Enhancing intra-regional trade in sub-Saharan Africa: an exploration of threshold effects and the intermediation role of FDI and tourism*. SN Business & Economics, 5(1), 1-23.
3. Huda, F. A. (2024). *The Impact of Trade Openness, Tariff, and Globalization on Food Security in the ASEAN Region*. KnE Social Sciences, 311-329.
4. Majune, S. K., Kaaria, J. K., & Kihui, E. N. (2023). *Determinants of intra-COMESA trade in services*. African Development Review, 35(4), 416-428.
5. Mellah, A. (2022). *The impact of the currency war between the United States and China on the inter-trade balance-an econometric study*. 135-119, 5(1), مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة.
6. Munir, N., & Abbas, M. N. (2021). *Regional Trade and Food Security Challenges in SAARC Countries*. Global Management Journal for Academic & Corporate Studies, 11(2), 124-140.
7. Nurjannah, N., Masbar, R., Majid, M. S. A., & Suriani, S. (2023). *Inter-regional trade and economic growth of ASEAN low middle income: Are corruption control and HDI important?*. Cogent Economics & Finance, 11(2), 2230733.
8. Ogunniyi, O. R., Okunlola, F. A., & Alatise, M. A. (2021). *Intra-Africa Agricultural Trade and Hunger Reduction: Africa Economic Analysis*. Ilorin Journal of Economics Policy (IJEP), 8(3), 36-52.
9. Osuigwe, C., & Gumbo, T. (2025). *Political economy of special economic zones modelling*. Contemporary South Africa and the Political Economy of Regional Development, 196.

تقييم أثر التجارة البينية على واقع الأمن الغذائي والطاقي والتنمية المستدامة كتحديات في المنطقة العربية والإسلامية  
الدكتور: كمال حيون